

دلائل الامامة

[547] على متاعنا ، وكنا لا نرى أحدا يفتحه ولا يغلقه ، والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى أن حان وقت خروجنا . فلما رأيت هذه الاسباب ضرب على قلبي ، ووقعت الهيبة فيه ، فتلطفت للمرأة ، وقلت : احب أن أقف على خبر الرجل . فقلت لها : يا فلانة ، إني احب أن أسألك وافاوضك من غير حضور هؤلاء الذين معي ، فلا أقدر عليه ، فأنا احب إذا رأيتني وحدي في الدار أن تنزلي لاسألك عن شيء . فقالت لي مسرعة : وأنا أردت أن أسر إليك شيئاً ، فلم يتهيأ ذلك من أجل أصحابك . فقلت : ما أردت أن تقولي ؟ فقالت : يقول لك - ولم تذكر أحدا - : لا تخاشن (1) أصحابك وشركاءك ولا تلاحهم (2) فإنهم أعداؤك ، ودارهم . فقلت لها : من يقول ؟ فقالت : أنا أقول . فلم أجسر لما كان دخل قلبي من الهيبة أن اراجعها ، فقلت : أي الاصحاب ؟ وطننتها تعني رفقائي الذين كانوا حجاجا معي . فقالت : لا ، ولكن شركاؤك الذين في بلدك ، وفي الدار معك . وكان قد جرى بيني وبين الذين عندهم أشياء في الدين فشنعوا علي (3) حتى هربت واستترت بذلك السبب ، فوقفت على أنها إنما عنت اولئك . فقلت لها : ما تكونين من الرضا (عليه السلام) . فقالت : كنت خادمة للحسن بن علي (عليهما السلام) . فلما قالت ذلك قلت : لاسألنها عن الغائب (عليه السلام) ، فقلت : يا علي عليك رأيتك بعينك (4) ؟

(1) خاشنه : خلاف لاينه ، أي خشن عليه في القول أو العمل . (2) أي تنازعهم وتخاصمهم . (3) شنع فلانا : كثر عليه الشناعة ، وشنع عليه الامر : قبحه . (4) في " ع ، م " : بعينه .